كما اذيقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته ويعفو عن السيئات صغيرها
وكبيرها لمن يشاء ويعلم ما يفعلون فيجازي ويتجاوز عن اتقان وحكمة
وقرأ الكوفيون بالتاء غير ابي بكر ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في واذا كالوهم والمراد اجابة الدعاء
او الاثابة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما يترتب عليه ومنه قوله عليه السلم
افضل الدعاء الحمد لله او يستجيبون لله بالطاعة اذا دعاهم اليها ويزيدهم
من فضله على ما سألوا او استحقوا واستوجبوا له بالاستجابة والكافرون
لهم عذاب شديد بدل ما للمؤمنين من الثواب والتفضل ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا فيها بطرا او لبغى بعضهم على بعض
استيلاء واستعلاء وهذا على الغالب واصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما
يتحرى كمية وكيفية ولكن ينزل بقدر بتقدير ما يشاء ما اقتضته مشيئته
انه بعباده خبير بصير يعلم خفايا امرهم وجلايا حالهم فيقدر لهم ما يناسب
شأنهم روي ان اهل الصفة تمنوا الغنى فنزلت وقيل في العرب كانوا
اذا اخصبوا تحاربوا واذا اجدبوا انتجعوا وهو الذي ينزل الغيث المطر
الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع وقرأ نافع وابن عامر وعاصم
ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا ايسوا منه وقرئ بكسر النون وينشر
رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي
يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد على ذلك ومن
اياته خلق السموات والارض فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع
قادر حكيم وما بث فيهما عطف على السموات او الخلق من دابة من حي على
اطلاق اسم السبب للمسبب او مما يدب على الارض وما يكون في احد الشيئين

اسم المسبب على السبب

يصدق

يصدق انه فيهما في الجملة وهو على جمعهم اذا يشاء في اي وقت يشاء قدير متمكن منه
واذا كما يدخل على الماضي يدخل على المضارع وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم فبسبب معاصيكم والفاء لان ما شرطية او متضمنة معناه ولم يذكرها
نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى السببية ويعفو عن كثير من الذنوب
فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلاسباب اخر
منها تعريضه للاجر العظيم بالصبر عليه وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضى
عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها
عنكم ومن اياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال قالت الخنساء
وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في رأسه نار ان يشأ يسكن الريح وقرئ
الرياح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه
في الاية او لكل مؤمن كامل فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن
او يهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا
واصله او يرسلها فيوبقهن لانه قسيم يسكن فاقتصر فيه على المقصود كما في قوله
ويعف عن كثير اذ المعنى او يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينج ناسا
على العفو منهم وقرئ ويعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في اياتنا
عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء ونصب نصب الواقع جوابا
للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف
وقرئ بالجزم عطفا على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم
وتحذير اخرين ما لهم من محيص محيد من العذاب والجملة معلق عنها الفعل
فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به مدة حيوتكم وما عند الله

Copyright © King Saud University